شيئا من كوبه وجلد بحث على الجمع على التالف والاجتماع والظنون الذي ليس يوثق بما عنده وجماع
الامر الذي يجمع الناس عليه قوي وتفوى بالفاء من الفوي وهو القطع وحلفت اي قدرت واجر
جمع جرو والضراغم جمع ضرغم وهو الاسد وغرو بضم المعجمة وسكون المثلثة جمع اغر وهو الاغبى
واحدان جمع واحد واصله وحدان ابدل الواو همزة والنجدات جمع نجدة وهي الشدة في البيان
المجاحد قال المهلب لرجل من ولد عبد الرحمن بن سمرة انشدني قصيدة زهير التي اولها
لمن الديار بقنة الحجر فانشده فقال المهدي ذهب والله من يقول مثل هذا فقال السمعي
ذهب والله من يقال فيه مثل هذا وفي الدلايل لابي نعيم كان عمر بن الخطاب كثيرا ما ينشد
قول زهير لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ويقول كذلك كان رسول الله
تنبيه قال بعض الشارحين لابيات الجمل زعم بعض الفضلاء ان هذا البيت ليس لزهير لانه
لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له الحجر بالالف واللام وانما هو حجر وهي قصبة اليمامة اسم علم
لم تدخله الالف واللام الا ان يقول قائل ان زهيرا انما اراد بقنة الحجر ثم زاد الالف واللام
وهو يريد سقوطها عليه كقوله باليت ام العمرو كانت صاحبي وقال البطليوسي الابيات الثلاثة
التي في اول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير وقد روي ان هرون الرشيد قال للمفضل
بن محمد كيف بدا زهير بقوله دع ذا وعد القول في هرم ولم يتقدم قبل ذلك شيء فقال
عنه فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بان يقدموا قبل المديح شيئا ووصف ابل ركوب
وفلوات ونحو ذلك فكان زهير اهم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذي هممت به من جرت
العادة واصرف قولك الى مدح هرم فهو اولى من خير فيه القول وانظم واحق من بدى بذكره الكلام
وختم فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الرواية حاضرا فقال يا امير المؤمنين ليس هذا اول الشعر
ولكن قبله لمن الديار بقنة الحجر وذكر الابيات الثلاثة فالتفت الرشيد الى المفضل وقال الم
تقل ان دع ذا اول الشعر فقال ما سمعت هذه الزيادة الا يومي هذا واوشك ان يكون مصنوعة
فقال الرشيد لحماد اصدقني فقال يا امير المؤمنين انا زدت هذه الابيات فقال الرشيد من اراد النقد
والرواية

والرواية الصحيحة فغلبه بالمفضل ومن اراد الاستكثار والتوسع فغلبه بحماد وقال وكيع في الغرر
حدثني الحارث بن محمد حدثني ابو الحسن المدايني قال دخلت بنت زهير بن ابي سلمى على عايشة
وعندها بنت هرم بن سنان فسالت بنت زهير فقالت بنت هرم من انت قالت انا ابنة زهير
قالت اوما اعطى ابي ابيك ما اغناكم قالت ان اباك اعطى ابي ما فني وان ابي اعطى اباك ما بقي وانشدت بنت زهير

انك ان اعطيتني ثمن الغنى ✱ حمدت الذي اعطتك من ثمن الشكر
وان يفن ما تعطينه في اليوم او غد ✱ فان الذي اعطتك يبقى على الدهر

وانشد **لما زال مذ عقدت يداه ازاره** ✱ هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة وقبله

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ✱ خضع الرقاب نواكس الابصار
واذا الرجال جشان طامح جشاها ✱ تفتر له بجاية الادشار
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ✱ فسما فادرك خمسة الاشبار
يدني كتائب من كتائب تلتقي ✱ للطعن يوم تجاول وحوار

ويروى يدني خوافق من خوافق تلتقي في ظل معتبط الغبار مثال الخضع جمع خضوع وهو الاستخذاء
والانقياد وجشان اي نهضن وارتفعن يقال جشات نفسه اي نهضت للخروج وارتفعت وطامح
جشاها اي سكنه وقره والازار المئزر وسما ارتفع والكتائب الجيوش والتجاول الجولان في القتال
والحوص في حومته والعوا والعوارة والخوافق الرايات جمع خافقة ومعتبط الغبار يعني موضعا
لم يقاتل عليه ولا يثير فيه غبار قبل ذلك حتى اثاره هذا الممدوح يقال من ذلك اعتبطت الارض
اذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك والمشار المهيج المحرك وقوله فادرك خمسة الاشبار من الكبار
قال بعض الشارحين لابيات الجمل يريد الرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضل وادرك خمسة
الاشبار وهو مثل وسما علا وادرك مكانه يقول ما زال كاملا فاضلا مذ عقدت يداه ازاره
يعني بازاره مجده وفخره وخمسة الاشبار مفعول على هذا بادرك وكانهم انما قالوا للكامل

Copyright © King Saud University